

## المحاضرة الثالثة// شرح آيات الأحكام الدورة العلمية الخامسة

### والعشرين

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى الله واصحابه اجمعين يقول الله تبارك وتعالى فاذا انسلاخ الاشهر الحرم فاقتلو المشركين حيث وجدتهم وخذلهم واحصروهم - 00:00:06

واعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخدعوا سبileم. ان الله غفور رحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا سبئات اعمالنا. ان يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا - 00:00:26 لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد هذه الاية جريمة عظيمة. اطلق عليها غير واحد من المفسرين اية السيف ووقع خلاف بين العلماء قال هذه الاية ناسخة لغيرها له - 00:00:56

وسيأتي بيان والتعرض له بعد قليل. فاذا انسلاخ انسلاخ القضاء ومضى وخرج. فاصل انسلاخ يدل على اخراج الشيء عن جلده. ولذا يقولون سلخت الشاة سلخاء. اي اذا مضى وخرج الاشهر الکرم التي كانت مدتها اربعة اشهر - 00:01:26

وانتهت في العاشر من ربيع الآخر. كما بيننا في الدرس الماضي. اذا انسلاخ الاشهر الحرم تقتل المشركين حيث وجدتهم المسلمين في اقوى ما يكونون من قوة فاقتلو المشركين حيث وجدتهم وخذلهم واحصروهم. احشرواهم احبسواهم. وامنعواه فاصل الحصر - 00:02:06

يدل في الشرع على حبس ومن. واحصرواهم واعدوا لهم كل مرصد المرصد اصله في اللغة او هو الطريق والمرقب. الطريق والمرقبون. واصله يدل على تهيء لمراقبة الشيء فخلوا سبileه. قال وقعودوا لهم كل مرصد - 00:02:36

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبileم اي اترکوهم ولا تتعرضوا لهم. واصل الخل يدل على تعري الشيء عن الشيء. وذكرت لكم ان النار بها من طلبة العلم ان يمر على قاموس وانا ارشح لطلبة العلم ان يقرأوا المجمل لابن الفارس ابن فارس - 00:03:06

ثم يتحول الى معجب مقاييس اللغة لابن فارس ايضا. فهذا كتاب يقلب لك الفعل ويدرك لك الجامع في ترتيب حروف الفعل. وان هذه الحروف الثلاثة في الفعل الثلاثي او الرباعية الرباعي - 00:03:36

هي الحروف الاربعة في الرباعية. مدارها على معنى واحد. وهذا يفيدك في ان تكون ان يكون عندك في اللغة. لأن قراءة القواميس والمعاجم دون فقه لا فائدة منها. وعدم وجود رابط - 00:03:56

بين الاشياء الطويلة ينسى بعضها بعضا. ولما كان الشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله واستنصر شيخ اه مخنوق شاكر ماذا يقرأ؟ قال اقرأ لسان العرب قال لسان العرب كبير قال انت لست طالب علم - 00:04:16

ده لسان العرب كبير قتل الطالب. طالب العلم ايضا ينبغي حتى يقوى لفته ان يمر حتى يفهم معنى الغريب ويدرك فقه اللغة ولماذا اختار الله تعالى هذه الكلمة في في هذا الموضع المعنى المجمل للآيات لما قرر الله تعالى البراءة من المشركين - 00:04:36

امر بما يجب ان يصنع المسلمون بعد امره سبحانه وتعالى وضربه للاجر الذي اجله. ما هو الواجب عليهم ان الو ذكر الله عز وجل ما هما فهو و ما جملة يأمر الله تعالى عباده - 00:05:06

يقتل المشركين في اي مكان وجدهم. بعد ان تنقضى الاشهر الحرم او ان يأخذوهم اثرا والواجب عليهم ان يضيقوا عليهم. وان

يمنعواهم من الانتشار في الأرض. والدخول عليهم حاصروهم ويقعدوا لقتلهم واسرهم بكل طريق يمرون به. فان تابوا وادوا الصلاة

المفروضة - 00:05:36

على وجهها الأكل. واعطوا الزكاة لمستحقها. فامر الله عباده المؤمنين ان يتذكروهم وان لا يتعرضوا لهم ان الله عز وجل غفور رحيم.

هذا اما معنى هذه الآية ونأتي ببعض التفاصيل التي تخصها ولبعض الأحكام التي يمكن ان - 00:06:06

نستنبط شيئا منها. نبدأ بقول الله عز وجل فإذا انسلاخ الأشهر الحرم فاقتلو المشركين حيث وجدتهم هم هي ناسخة لقوله سبحانه

وتعالى فاما منكم بعد واما فداء وهي نسخت كل آية غير القتل - 00:06:36

هذا مما وقع في خلاف بين السلف والتفصيل فيه يقول ولكن اعتبر واختصر حتى اقطع شيئا من المادة فاية السيف ناسخة لكل

شيء هال قوة المسلمين واما ان كانوا ضعفاء فتختلف الأحكام باختلاف قوتهم. فاحيانا يمر بال المسلمين احوال - 00:06:56

يتعطل الجهات في الوقت الذي نعيش فيه. وان اوحى الجهاد فيحيي مع وجود صراعات وقوة بعده فان كانوا لا يستطيعون قتال جميع

الكافر فالامر اليه فلهم ان يقتلو المشركين ولهم ان يهاجموهم ولهم ان آآ يشنوهم. فهذا الامر على الخيار - 00:07:26

فحسب ت نوع حال المسلمين ينظر والامر متترك لاهل ال دراية من يوكليهم اولى الامر في سياسة آآ الجيوش فان كانوا اقوىاء اصل

ان يمثلوا لهذا الامر وان كانوا ضعفاء فالواجب حينئذ عليهم ان يحفظوا رأس المال وحفظ رأسه - 00:07:56

مقدم على الريح فهي ليست ناسخة. وانما الآيات كل آية توضع في محلها والنسخ الغاء بالكلية. ما دام انه يصار للجمع باي طريقة من

الطرق فالواجب ولا نقول بالنفخ. وقد نبه ابن حزم في النبر في رسالة صغيرة في الاصول وانصر بها - 00:08:26

النبت في اصول الفقه نبه ان القول بنسخ الآية قول خطير وفيه تعطيل لآيات الله عز وجل وما دام انه يمكن ان يجمع فالجمع مقدم

على النسخ. ولذا فالذى قرر المحررون المحققون - 00:08:56

من اهل العلم ان هذه الآية ليست ناسخة وانما يسار اليها حال قوة المؤمنين والله تعالى اعلم طيب ويدل على ذلك الآية فإذا انسلاخ

الأشهر الحرم فاقتلو المشركين حيث وجدتم - 00:09:16

قال بعدها وخذوه لا يلزم القتل. فالامر متترك للامام لكن يغلب القتل على غيره. وقودوا لهم كل مرصد. فيه جواز والاغارة

عليه. فجأتهم بالبياتي في اول النهار قال الله عز وجل واقعدوا لهم كل ما تأمل معى الآية. ما قال الله عز وجل واقعدوا لهم في كل

مرصد - 00:09:36

خذوا لهم كل مرصد. وقوله سبحانه وتعالى واقعدوا لهم كل مرصد. كل مستعملة الآية بمعنى تعميم المرافق. المضمنون ان المشركين

يمرون بها تحذيرا بال المسلمين من اضاعتهم الحراسة في هذه الاماكن. فكل مرصد - 00:10:16

اقول المرصد كله ينبغي ان يحتاط المسلمين اليه. فكل مكان يحتمل ان يمر به المشركون في هذا المكان في اي مكان يمكن ان

يختبئ الاعداء فينجو من هذه العقوق او ان يغدوا الجيش المسلم فالواجب الذي اوجبه الله تعالى ان ننتبه - 00:10:46

الى المرصد بكله. بكل اجزائه بكل مكانه. اذا قال الله عز وجل قال كل مرصد ما قال المراصد كلها ولا قال في كل مرصد. وانما

قال كل مرصد كل مرصد ينبغي ان نحتاط له وان - 00:11:16

وان نفتشه وان نعرف خفاياه وكيف يمكن للكفار ان مروا به كيف يمكن ان يتخلصوا منه واي طريق يمكن ان يسلكوه والى ذلك

ينبغي ان نضيق عليهم الخناق والا نأذن لهم بان يمروا - 00:11:36

في ديار المسلمين. ففي كل مرصد شغل لكل مرصد متحقق. قال فاقتلو المشركين تبطل شركات القتل قبل هذه الأشهر حراما.

واعطاها الله تعالى الامان لمدة اربعة اشهر وهذا بعد حظر. والامر الوارد بعد الحظر. يدل على حكمهما قبل الحج - 00:11:56

على ارجح الاقوال من اقوال العلماء الاصول الله يقول فإذا حللت اي تحللت من الحرام فاصطادوا. هل يجب على كل من تحلل من

الاحرام ان يصيده لا. ما هو حكم الصيد قبل التلبس بالاحرام؟ مباح الاباحة - 00:12:26

فالحكم الوارد فالامر الوارد بعد الحظر يدل على حكمه ما قبل المهر. ولذا المفسرون يقولون فاقتلو المشركين حيث وجدتهم هم

يقولون يدل على الاذن والاباحة لهم بقتلهم يدل على اللام لهم والاباحة بقتلهم. وهم دقيقون في هذه العبارة. وسببا دقتهم في هذه

العبارة ان هذا - 00:12:56

امر وارد بعد حظر فلنا مأذون لنا في شرعنا ان نقتل المشركين في هذه الصورة شريطة ان اه يمضي الاشهر الحرم. فاذا انساخت اشهر الحرم اذا ادين لكم في قتالهم وفي اخذهم وفي حصارهم وفي منعهم المرور بالارض - 00:13:36

التي هي التي هي تحت حكم الاسلام. قد يعرض الوجوب لقتالهم لمصلحة معتبرة يقدرها للخبرة من العسكريين وماذا يتربت على القتل آمن من مسائل هنا توجد مناسبة حسنة. وهذه المناسبة تأتينا في تفصيل. ولعل الله يبارك في هذا - 00:14:06

ونأتي اليها في الاية رقم احدعش من سورة التوبه. الله يقول عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيله. اللي يقول في الاية الحادية عشر فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين - 00:14:36

فالشرط فيهما واهم. لكن اختلف الجواب على حسب المناسبة وعلى حسب السياق الذي ورد فيه. فها هنا قال الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلا - 00:14:56

ورد بعد الامر بقتل المشركين. فناسب ان يكون الجواب الشرط فيها امر بترك القتال. وهو قوله سبحانه فخلوا سبيلهم. واما قوله سبحانه وتعالى فان تابوا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فورد بعد اثبات رسوخ المشركين في كفرهم. وفي ضلالهم - 00:15:16

وصدهم عن سبيل الله وكونه هو الباعث لهم على قتال المؤمنين ابتداء. ثم على نبض عهود فناسب ان نذكر في جواب شرطها فاخوانكم في الدين. بعد ان ذكر تضلعهم في الكفر وانه هو السبب في نقض العهود. الله قال جواب الشرط ها هنا في الاية الثانية قال فاخوانك - 00:15:46

في الدين لأن هذا اجلب لقلوبهم واسد استمالة لهم الى دين الله سبحانه وتعالى. فان تابوا لا يجتزئ ان يقول العبد اني تبت. لكن التوبه الصحيحة المعتبرة عند الله عز وجل لابد ان يرافقها عمل. ولذا قال الله عز وجل - 00:16:16

اضاف الافعال التي يجب ان تتحقق فيهم. فاضاف الى التوبه اقام الصلاة ايتاء الزكاة كما قال الله عز وجل في ايات كثيرة من مثل اية الربا فان تبتم فلكم رؤوس اموالكم. التوبه - 00:16:46

ان تستغني ان تترك الربا ان تترك الزيادة. فلكم رؤوس اموالكم كما قال الله عز وجل الا الذين تابوا وبين. فالتوبه الصادق لا سيما ان كان صاحب بيان. وكان قد اضل الناس بيان - 00:17:06

وكلامه فالنوبة تقبل منه مقرونة بعد التوبه التبيين والاصلاح. انسان امام في الصلاة. وامضى لسانه واحفاه. وهو ينشر الضلال. فاراد ان يتوب ينبغي ان يعقبها بيان للحق واصلاح للافساد الذي كان - 00:17:26

علي فالنوبة في الشرع لابد ان تقترن بعمل وليس التوبه ان يقول الكافر اني تبت ولكن ينبغي ان يظهر منه عمل يدل على صدقه في توبته. ها هو فائدة ينبغي ان ننتبه اليها ان التوبه في شرع الله عز وجل مفهومها واسع - 00:17:56

الرجوع من الكفر الى الاسلام توبه. والرجوع من الفسق للاسلام. للاعمال الصالحة توبه ترك السنن بان تعزم على فعلها توبه. ترك المكروه وان تعاهد ربك على تركها وان تلتزم المسنونات توبه. فالنوبة كما - 00:18:26

ذكر شيخ الاسلام في رسالته التوبه قرر ان التوبه كل عمل يحبه الله تعالى ويرضاها. سواء كان واجبا ام كان ندبا سواء كان ترك فرط او كان ترك سنة او فعل مكروه. فتفعل السنن وتترك المكروهات ومن باب اولى تركها - 00:18:56

المحرمات ان يتتحول الانسان من الكفر الى اليمان بهذه فان تابوا فان تابوا فالنوبة واسعة في مفهومها الشرعي. والسياق يدل على لطيفة جميلة. سياق الاليات يدل على لطيفة مهمة. انه تعالى ضيق عليه - 00:19:16

جميع ابواب الخير. والقائم في جميع الالافات. فاقتلوا المشركين حيث وجدتهم وخذوه واحصروه قولوا لهم كل مرصد. ثم بين انهم لو تابوا من كفرهم واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فقد تخلص - 00:19:46

من جميع تلك الالافات في الدنيا والمرجو من الله عز وجل وهذا من فضل وكرمه ان يتخلصوا من جميع تبعات افعالهم في الاخرة. فاذا ضيق عليهم ثم ذكر التوبه فالنوبة تفتح عليهم ان يخللي سبيلهم وان نضرب عما امرنا الله تعالى ان نفعل معه - 00:20:06

فبعد هذا التضييق جاء التوسيع عليهم في التوبة. فإذا كان هذا في في الحياة الدنيا ارجو من الله عز وجل ان يكون الامر كذلك. تعلق بعض من كفر تارك الصلاة تكاسلا بهذه الآية - 00:20:36

لا ولا سيما الآية رقم اه احدى عشر. لما قال الله عز وجل في اخوانكم في الدين وهذا ستأتي اليه في الآية في محلها باذن الله تعالى ونتكلم بكيف نزع الاصوليون منزع التكفير - 00:20:56

فردت بعضهم على من زعم ان تارك الصلاة تكاسلا كافر. ختم الله عز وجل بالآيات ان الله غفور رحيم. تبيين اريد به اراد الله تعالى به حث المسلمين على عدم - 00:21:16

تعرض على عدم التعرض للكافرين بالسوء. ان اسلموا فان الله غفور رحيم. فالله عز وجل لا يؤاخذه. فانت ايتها المؤمنون لا تؤاخذوه لما فرط منهم فالمعنى اغفروا لهم لأن الله عز وجل قد غفر له - 00:21:36

انه سبحانه وتعالى غفور رحيم. قطع الآيات عن المناسبات وعن السياق والسباق يضيق علينا ان كثير من المذاهب ستنتقل الان الى الآية التي بعدها. يقول الله تبارك وتعالى تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغه مأمنه. ذلك - 00:22:06

بانهم قوم لا يعلمون. امر الله تعالى بهذه الآية ان نعطي الامان لكل من امر الله نبيه وان احد من المشركين استجارك فاجره. امر الله تعالى نبيه وصلى الله عليه وسلم ان يعطي الامان لكل من استأمنه من المشركين الذين امروا الذين - 00:22:36

امر الله رسوله بقتاله. فان جاء رجل فقال ان اريد الامان. فامر الله نبيه ان يعطيه الامان وامرها ان يعطيه الامان حتى يسمع القرآن. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى - 00:23:06

سيسمع كلام الله. ثم ان لم يسلم هذا الذي طلب الامان. قال الله عز وجل ثم ابلغه مأمنه. امر الله نبيه ان يعطي الامان. فان هذا الذي طلب الامان لم يسلم - 00:23:26

امر الله نبيه ان يرده الى مأمنه. ان يتركه ويرجع الى بلده ترجع الى دياره التي يأمن فيها. وذكر العلة. فقال الله عز وجل لم يقل ذلك بانهم لا يعلمون. وانما قال ذلك بانهم قوم لا يعلمون. قوم - 00:23:46

كل من لم يدخل الاسلام ولم يتدارك القرآن وهذا التدبر لم يسقه الى الاسلام فهو من القوم الذين لا يعلمون. وما اشدت الناس في الحقيقة سبب كفرهم انهم معرضون عن القرآن - 00:24:16

وهذا امر واضح. اذكر لكم قصة فيها عبرة. رجل فرنسي قاصد نصر الله به الدين وكان سببا من اسباب انتشار الاسلام في اوروبا في اواخر قرن العشرين. موريس بوقال. موريس كان منصرا - 00:24:46

ويقول ما عالجت احدا الا وبدأت القى على مسابعه الشبه اذا استقررت اسبوع حولته من الاسلام للنصرانية. قال فاتصل بي الديوان الملكي السعودي واحببني ان الملك فيصل اراد ان يتعالج عندي قال فترددت هل ابقى على منهجي - 00:25:16

قد فجأه لمعالجه قال فعزمت ان ابقى على ما نعالجه قال فوجده باردا كبيرة الملك فيصل نفع الله اعجل به كثيرا. فنصر الله عز وجل به الاسلام. قال فلما فرغت وما وجدته - 00:25:46

قد اه قد اثير كفيري. قال سألكي قال هل قرأت القرآن؟ قال فقلت وتبجحت قرأته مرتين. قال فدقق في السؤال. سؤالي الذي يفهم هذه الآية قال هل قرأته بلغته؟ ام قرأت ترجمته؟ قال قرأت - 00:26:16

قال فان الفساد الذي في عقلك وعدم علمك بالله ودينه بانه قوم لا يعلمون. انما جاءك من المترجم. ومد يده. قال صافي. قال تصافحت قال عاهدني ان تقرأ القرآن بلغته الام. بلغته العربية. دع - 00:26:46

دعا تم التراجع. قال تعاهدت قلت في نفس اليوم. قررت ان اخصص ساعة. يا رب كن صادقا ان اخصص في من حياتي في كل يوم ساعة اقرأ العربية ادرس العربية. فاتصلت بجامعة في باريس ورتبت - 00:27:16

ان يأتيني مترجم واخذ عنده حصة. قال بعد سنوات انتقلت الى الجزائر حتى اتعلم العربية قال ثم بدأت رحلة الهدایة. قبل هذا وقفت على مراسلة للشيخ ابن باز والشيخ محمد فقيه - 00:27:36

بلال رحمة الله يوصيه خيرا. فتقىه دى الهالى كان عمره انذاك سبعين سنة فقرر ان يتعلم الفرنسية وهو ابن السبعين. وهو متقن لعدة لغات الذى يتقن اللغات يفهم اللغات بسرعة. يقرأ اللغات يفهمها بوقت قصير جدا - [00:27:56](#)

فتعلم الفرنسية ثم ذهب الى فرنسا واتصل بمورس بوکاي والتقى به. فلما علم الى تقىيد الھال وكبر سنھ هو الذي جاء. واسلموا رزقه وبدأ يكتب كتابا كثيرة وبدأ يحاضر محاضرات كثيرة - [00:28:26](#)

مر بها في اوروبا كلها. وبدأ يدھ الى دین الله الحق. وتأثر الناس به كثيرا انه فهم كتاب الله. الواجب على النبي صلی الله علیه وسلم في صنف من الناس وهم قلة. نادرون لذا قال الله عز وجل في الآية قال وان - [00:28:46](#)

وانی ندرک وهذا صنیع العقالء من خلق الله عز وجل. اذ قال رجل جاءك قال يا محمد انا اريد افهم دین الله. اجره فاجرہ. حتی یسمع کلام الله اذا ما اسلم قال ثم ابلغه مامنه. المأمن دار قومه والموضع الذي یأمن فيه - [00:29:16](#)

الاب یدل على طمأنينة النفس وزوال الخوف. ویدل على عدم التهییج. ویدل على الامھال لذا قال بعض المفسرین فاجرہ ثم ابلغه مامنه قال امھله. ولا تھیجوا اصبر علي. هذی برکة عظیمة للقرآن. ومن اقبل على القرآن - [00:29:46](#)

فله على اسوأ الحالات المأمن. ولا یجوز ان نقتل من جاءنا یتعلم. الواجب علينا ان نعطيه الامان. اي فامنه حتی تتلو عليه القرآن ویسمعه ویفهم ما ما انزل عليك ليكون على بصیرة من امره - [00:30:16](#)

ولتقوم عليه حجة الله تعالى. اعطي يا محمد المشرکین الامان حتی یسمعوا القرآن من اجل انھم قوم جھله. لا یعلمون دین الله عز وجل وثوابه عقاب فیحصل له بالعلم سماعه وتقوم عليهم حجة الله تعالى على عباده. دلت - [00:30:46](#)

هذه الآية على ان المقصود من شرع الله عز وجل في قتل المشرکین ان نصل اليهم لنسمعهم. اذا قرر اهل العلم ان المقصود الاصلي من الجهاد ازالة الحاجز التي تمنع وصولهم لوصول الاسلام اليه - [00:31:16](#)

نحن لا نقتل لا نقتلهم لکفرهم. اهل الكتاب کفار. ولهم علينا العهد ولهم اذا ما على المسلمين ویحرم علينا ایذاءه وقتلهم فقتلنا للمشرکین ليس لشرکهم. وانما قتلنا للمشرکین لان انه یوجد بينهم من یحول دون وصول الاسلام اليه. فان تركونا والناس فالاسلام لا یعشق - [00:31:46](#)

ولا یفك الدماء. وسجود الآية على جواز الامان للسلطان. كل ان یؤمن الكافر. حتی المرأة فمن باب اولى السلطان السلطان ان اعطى احد من الكفار امانا فیدخل دیار المسلمين امنا یحرم الاعتداء عليه. وآ - [00:32:16](#)

ینطبق عليهم ذکر الله عز وجل في هذه الآية. وفي الآية اشارة الى وجوب الدعوة الكفار قبل قتالهم ان تتمكن من دعوتهم والحوال معهم ودعوتهم الى دین الله عز وجل فهذا - [00:32:46](#)

والواجب قال حتی یسمع کلام الله. وفي الآية دليل صريح واضح في باب مهم من ابواب المعتقد ان القرآن هو کلام الله سبحانه وتعالی. وهو صفة من صفات الله سبحانه وتعالی. وهو غيره - [00:33:06](#)

القرآن غير مخلوق حتی یسمع کلام الله. هذه صفة من صفات الله وهو الكلام. فالقرآن الكريم کلام الله عز وجل. والادلة على ان القرآن غير مخلوق كثيرة. في كتابه وفي سنة نبیه صلی الله علیه وسلم. في السنة نصح عن النبی - [00:33:26](#)

صلی الله علیه وسلم كان یدعو یقول اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق الآية فيها مستعاذه ومستعاذه به. تستعيذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق. فالكلمات الله التي تتبعها من شر ما خلق هي ليست مخلوقة - [00:33:46](#)

ومن مثل قول النبی صلی الله علیه وسلم في اذکار الصباح والمساء سبحان الله وبحمدہ عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد کلماته. فمداد الكلمات غير عدد خلقه سبحان الله وبحمدہ عدد خلقه. بدأها بعدد خلقه. وختتمها بقوله ومداد کلماته - [00:34:16](#)

فمداد الكلمات غير عدد الخلق. مش مخلوقات. فدل الحديث على ان کلمات الله على ان کلمات الله عز وجل ليست داخلة في عدد خلقه. وبذا فکلام الله سبحانه وتعالی یس بمحظوظ - [00:34:46](#)

لان کلام هو الذي تكلم به سبحانه وتعالی وهو صفة من صفاته. وهنا قال الله عز وجل حتی یسمع سلام الله فاضافه الى نفسه اضافة الموصوص اضافة الصفة الى موصوصها - [00:35:06](#)

وهذا يدل على قول المعتزلة ومن تأثر بهم بان القرآن مخلوق. فهذا القرآن الذي نتلوه هو كلام الله سبحانه وتعالى هذا فالصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري. لان الله صرخ في هذه الآية بان - [00:35:26](#)

المشرك المستجير له الماء حتى يسمع كلام الله ويتأله عليه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا المحفوظ في الصدور والمفروء في الاسننة والمكتوب في المصاحف هو كلام الله جل في علاه - [00:35:46](#)

بالفاظه ومعه. فالقرآن كلام الله حتى يسمع كلام الله. فالقرآن الكريم هو اه كلام الله سبحانه وتعالى وهذا معتقد اهل السنة. واجمعوا عليه دون خلاف بينهم قولي بان القرآن مخلوق وانه ليس كلام الله محاذير ومحاذير شديدة. التفصيل فيها في دروس التوحيد. وتکفیري في - [00:36:06](#)

يعني في هذا المقام يکفیني هذا البلد. لا يفوتنا ان ننوه بان الآية فيها بمعانی اخلاق المسلمين. وفيها غلط من اخلاق اهل الشرک وما سبب هذا الغضب هو الاشراك؟ وهذا الاشراك يفسد القلوب. ويفسد العلوم - [00:36:36](#)

ويفسد الاخلاق ولذا قال الله عز وجل عنه قوم لا يعلمون. ما قال لانهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون صفة له. كيف يكون الانسان على علم؟ وهو مشرك بالله سبحانه وتعالى - [00:37:06](#)

نعم قد يفید البشریة فی الامور الدنيویة. لكنه نظرته قاسیة وليست بشاملة وعلمه محجوب محدود لقضاء الحاجات شهواتی وهو لا يعلم حقيقة هذه الحیة ولا يستطيع احد ان یجیب على اسئلة مهمة ملحة - [00:37:26](#)

ینبغي لکل عاقل ان تكون واضحة عنده من این؟ الى این؟ وكيف ولماذا؟ هذه الاجوبة لا يستطيع ان یجیب عليها الا من كان عالما بالله ومن تدبر كلام الله عز وجل. من این جئنا؟ الى این - [00:37:56](#)

نحن سائرون. لماذا خلقنا؟ ان عرفنا لماذا خلقنا؟ کيف نؤدي هذه الغایة التي خلقنا الله تعالى اليها. هذه الائمة الاربعة من این؟ الى این؟ کيف؟ لماذا؟ هذه الائمة الاربعة تخرج الانسان - [00:38:26](#)

من کونه جاهلا من بدايات الامور الى نهاياتها. ويصبح من القوم الذين يعلمون لانها مسائل کلية فيصلية مهمة ملحة ینبغي لکل عاقب ان یتأملها وان یفكرا فيها طويلا. الكفار كالدواب لا یعرفون. هو ابنه لحظة وابنه - [00:38:46](#)

هذه الشهوة المرأة التي تحیض في بعض بلاد اوروبا تأخذ مانع الحیض حتى لا تفوتها لذة ولیلی لا تسأل عن بعد ذلك. فابنه هو ابن تلك اللحظة لا یسأله هذه الائمة مغيبة عنه. ويختاف - [00:39:16](#)

قد ان تلقى على مسامعه ويختاف ان یتأملها وان یفكرا فيها. السبب قوم لا يعلمون. کن کافر متصرف بانه قوم لا يعلمون اذهب الى اسئلة هي مدار الایمان. عليها مدار الایمان - [00:39:36](#)

فقوله بانهم قوم لا يعلمون تدل على الاشارة بان نفي العلم مضطرب فيهم وسبب اضطرابه فيهم هو نشأته عن الفكرة الجامحة وهي عقيدة الشرک وعدم الایمان. نرجع لبعض اللفتات الآية - [00:40:06](#)

قوية قيادية. قال وان احد ان التشكيك بخلاف قد قد للتحقيق. وان للتشكيك وان احد من المشركين استجراک يدل هذا على ان الاجارة من المشركين نادر. من حيث الواقع. وفي هذا تنبیه - [00:40:36](#)

هذا شرط فرضي لکي لا یزعم المشركون انهم لم یتمكنوا من لقاء النبي صلى الله عليه وسلم فیتخد ذلك عذرا للاستمرار على شركهم لا سیما عند اغزو النبي صلى الله عليه وسلم او جيشه له. فحتى یقطع هذا العذر. امر الله نبیه - [00:41:16](#)

استجراک احد من المشركين فاجره. وهذا الذي یطلب الامان الذي یطلب الاستجارة الاذان له حافظ لا یختاف على نفسه. الموضوع موضوع خطير ابو عماد ترتیبات. وليس الموضوع موضوع دم. الامان له. لكن یطلب ان یسمع القرآن - [00:41:46](#)

وانتبهوا ان المخاطبين عرب وهم یفهمون مراد الله عز وجل. القرآن فيه اشياء ظاهرة لكل عربي. وهي ما یسمیه الاصوليون دلالة المنطق. كل عربي یفهم اما الدلالات الاخرى الخفیة دلالات اللازם والفهم والمعنى وما شابه - [00:42:16](#)

الفقهاء ولكن دلالة المنطق تکفى في ان یتحول المشرك الى الاسلام فالاسلام في القرآن من مقاصده الاصلية ترسیخ التوحید في النفس البشریة ولذا جميع الاحکام المذکورة في القرآن ونتكلم نحن عن ایات الاحکام فيها اشارات قوية - [00:42:46](#)

فاضحة جلية في ربطها بالقضايا العقدية. ولا سيما رؤوس الایة. فكثير من مذكور فيها صفات الله عز وجل. قال وان احد في عرض على ما قبلها تقتل المشركين. اقتلوا المشركين. كل المشركين الا من استجارك. ولذا قال اهل العلم وان احد - 00:43:16 ان المشركين قاضي عطف على فاقتلوا. والمراد تخصيص العموم. تخصيص عموم القتل قتل المشركين اي اقتلوا عموم المشركين الا مشركا طلب الاستجارة. طلب الاستجارة سواء كانت هذه الاجارة لمصلحة تخصه هو او مصلحة تخص قومه - 00:43:46 او مجرد المعرفة. فان طلب الاجارة مجرد معرفة اجره يا رسول الله طبعا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خطاب لجميع طيب. ننتبه لمسألة اخرى. قالوا وان احد من المشركين استجارك - 00:44:16 ان احد من المشركين استجاره لم يقل الله وان احد مشرك استجارك. لذا نحن عمنا ان استجار لنفسه استجار لقومه استجاره مجرد المعرفة. ان احد من المشركين ما قال احد مشرك - 00:44:46 وان احد من المشركين استجارك. قال المفسرون للتنصيص على عموم الجنس. فهي ليست خاصة بواحد باحد شخص. وانما هي عامة لجنس من طلب الاستجابة. طيب ايضا ان نبه وان احد من المشركين - 00:45:06 استجارك. طب لو ان الله قال وان استجارك احد المعنى واضح. لكن هنالك لفتة تفوتنا وارادها الله عز وجل. الله ما قال وان استجارك احد. وانما قال الله عز وجل وان - 00:45:36 من المشركين استجارة. للاهتمام بالمسند اليه. ليكون اول اول ما يقرع سمع من طلب الاجارة التمك من ذلك. وان وان احد من من المشركين استجارك. فهذا الاحد الذي طلب اول ما يقرأ سمعه انه - 00:45:56 وهذا مطلب اراده الله عز وجل هذه الصيغة من المشركين استجارك. طيب نأتي للاية التي بعدها قريب خمس دقائق طيب بعد الاية يقول الله تبارك وتعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - 00:46:26 فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ان الله يحب المتقين. نتأخر قليلا ان شاء الله جميما. نصبر انفسنا حتى نفرغ من الالم على عجب ايضا. كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - 00:47:06 المعاهدة التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم عند المسجد الحرام هي معارض الحديبية. والاية المعنى فيها مكة وقلنا في دروس مضت ان المراد صلح الحديبية ونافق هذه العهود التي ابرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين. انهم لا يستحقون - 00:47:26 الولاية على مكة. وان الله نزع امر مكة منه الى الاسلام وحطم الفساد العقاري والفساد الخلقي. لما ارسل عليا مع ابي بكر و كان رديفا ابي بكر و كان ينادي في الناس لا يطوف بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت. لا يطوف بالبيت مشرك فسادا - 00:47:56 الملتقى لا يطوف بالبيت فساد الخلق الذي كان عليه العرب. وان مكة انما هي بيت الله تعظم بالطريقة التي يحبها الله وليس هي شعار المشركين المشركون سبحانه الله على مر التاريخ حتى وهم يطوفون بالبيت عندهم فساد قلوبهم. النفس البشرية اذا ما راع - 00:48:26 اها صاحبها وهذبها وعمل على تزكيتها فلا بد ان تسوقه الى الشهوات معنى الاجمالي للاية كيف يكون للمشركين عهد وامان عند الله عز وجل وعند رسوله هذا امر مستبعد. الا الذين عاهدتم يا ايها المؤمنون عند المسجد - 00:48:56 الحرام يوم الحديبية ولم يناديوا عليكم احدا. واستقاموا له. فما داموا مستقيمين لكم على ما تعااهدتم عليه فاستقيموا له. كذلك الى انتهاء مدة عهدهم. ولا تبدأ بنقضه. ان الله يحب المتقين - 00:49:26 طبعا الاليات التي بعدها لم تذكر معنا في التعليم. تعليم كيف يكون للمشركين عهد قال كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة. يرضونكم بافواههم وتأبى واكثرهم فاسق. ان غلبوكم لا يرحمونكم. ولا يراغعوا فيكم الا - 00:49:56 ولا قربة ولا عهد. يقولون لكم بالسنتهم كلاما طيبا يرضيكم. لكن قلوبهم تمنع ان اقامات طيبة يتكلمون به. واكثرهم فاسقون. كيف يكون المشركين بريهم عهد وامان وهم لاء قوم يضمرون الغدر فالواجب على المؤمنين قتلهم اينما وجدوه. والسبب من ذلك وسبب -

بالله سبحانه وتعالى. الصراع مهم تلون ومهما غطي مع الزمن تتكشف الاوراق وتظهر بحقائق كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يكون بيننا وبين بنى ااصغر عهد وهذا العهد ينتهي لم - 00:50:56

يقوم شاب فيقول غلب الصليب. هذا هو الصليب. هو غلب الشرع الحقيقى. قبل ان يقول ذاك رجل غلب الصليب يلون الصراع. الكلام كلام من؟ الكلام كلام الله. كلام الله الذي لا يخفى عليه شيء. الذي يعرف ما في الخفايا. فما يهمنا لونوا ومهما غدرروا ومهما تكلموا -

فهذا لا فهذا ليس عذرا عند الله عز وجل. الله يعاملهم بحقائق ما في قلوبهم وما في نفوسهم طاعة الذي يدور في الدنيا صراع عقدي. وصراع خلقي. ثم بعد ذلك تأتي الخير - 00:51:46

والدنيا والمال وما شابه. لكن حقيقة الصراع صراع عقدي كشف عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وكشف قال كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله كان هناك سؤال يرد يتجلج النفوس. ولعل بعض الالسنة تتردد. ليش هذه البراءة؟ براءة من الله ورسوله -

فجاء الجواب وجواب حاسم ولا سيما بعد هذه الآية ما ذكرته لكم. كيف وان يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا دم. يرضونكم باقواهم وتأبى قلوبهم قال الله عز وجل الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - 00:52:36

خصصهم الله تعالى بالذكر للتوجيه بموقفهم. عادوا وحافظوا والله عز وجل يحب المحافظة على الموت. من هم المرادون؟ بلا شك هذه تصورية لكنها في ابداد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:53:06

على وفق اهداف حصلت وووقدت وترجمت الى الواقع سزاد من قوله ان الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم قبائل معروفة. وكانوا قد دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية وهم قبائل من بنى كنانة ابن ابن - 00:53:36

مدركة فنقض العهد منهم بنو الدليل بن بكر بن عبد الملاع بن كنانة بان عدوا على خزانة وتعصب معهم قريش تعصبت معهم قريش حيث اعنوهم على الخزاعيين. وبقي قوم هم بنو ضمرة وبنو جزيمة بن - 00:54:16

عامر وبنو مدرج بقوا على العهد. طيب الآية نقف وقفه نقطة مهمة ومفيدة ويكثر السؤال عنها اترجمها بسؤال الذي يجري على السنة الاخوة حتى افصل في البيان هل مكة كلها حرم؟ ام الحرم خاص في المسجد الحرام - 00:54:36

مسألة وقع فيها خلاف. لكن في هذه الآية اجابة. على السؤال. المعايدة التي اضررت بين المشركين وعلى رأسهم قريش اضررت الحديبية. والحدبية بعضاها وبعد واحد. والله هنا يقول سبحانه وتعالى الا الذين عاهدتم عند - 00:55:06

حرام المراد المعايدة التي جرت بين بعض القبائل وبين النبي صلى الله عليه وسلم وحافظوا على عهدهم. وكان ذلك في وسمى الله الحديبية مسجدا. الا المسجد الحرام. فالذي يذهب اليوم الى - 00:55:36

ويسقط الحديبية في منطقة الحرم فله احكام الحرم. ويجري عليه ما يجري على اهل الحرم ايجابا وسلبا. في الطاعات التي تتضاعف. وفي المعاصي التي تعظم لا تقل المعاصي والسيئات تتضاعف. قل السيئات في الحرم - 00:55:56

اعظم عند الله عز وجل. ومن يرد فيه بالحاد بظلم يدفع من عذاب اليم. لا نثبت المضاعفة اثبته الله عز وجل ولا اثبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم. في السيئات اما في الحسنات فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح - 00:56:26

طبعا ان الصلاة بمائة الف صلاة. في الفريضة. هل النوافل كذلك؟ المرجو من الله ان تكون كذلك. هل سائر كذلك المرجو من الله تعالى ان يكون كذلك. هذا جواب المحققين من العلماء. قال نص جاءت في الفريضة في الصلاة - 00:56:46

النوافل المرجوة. باقي الطاعات المرجو. اما الفريضة نثبت ان الفريضة بمائة الف فريضة ستائيننا الآية رقم ثمانية وعشرين. ايضا فيها على ذلك وهي قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقرب - 00:57:06

المسجد الحرام بعد عاهمهم هذا. المشركون يمكنون من بيت الله الحرام؟ لا. يمكن من منطقة الحرم؟ لا. فسمى الله منطقة الحرم كلها سماها مسجدا. كما فعل الله تعالى فدللت الآية وغيرهما من النصوص وصية التنبيه بعد قليل - 00:57:36

عليها ان مكة كلها حرم. من اين اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ مسجد من بيت عمتى من بيت ام هانى. والله يقول سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام - 00:58:06

امين الى المسجد الاقصى. الاسراء بدأ من ام هانى من بيت ام هانى. وقال الله عن الاسراء قال من المسجد الحرام. فهي في منطقة الحرم وليس في منطقة الحلم. طب لم - 00:58:26

نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اين نزل؟ لما حج النبي صلى الله عليه وسلم نزل في الحجون كما في الصحيح البخاري وكان يزور البيت فالنبي اغلب صلواته وين كانت - 00:58:46

في مكانه الذي نزل فيه. فاذا مكة كلها حرم. هذا الراجح الكبراء والامراء والعلماء والفضلاء. الذين يذهبون الى مكة لا يتمكنون من الصلاة كل الصلوات في المسجد الحرام في حي الاحياء مكة ويصلون في الحي. وصلاتهم صلاة نعم صلاة في البيت الحرام افضل - 00:59:06

لان الجماعة اكبر. لكن المرجو من الله عز وجل ان تكون مكة كلها حرم قال الله عز وجل الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ما دام المشركون مستقيمين لكم ايها المؤمنون - 00:59:36

على ما تعاهدتم عليه متمسكون بما عاهدتموهم على فاستقيموا لهم كذلك. الى العهد واوفوا لهم بعهدهم ولا تبدأوهم بنقض العهد لان لا يكون قتالهم قبل اعلامهم غدراء. الغدر ليس من سمات المؤمن. المكر والخدعة في النار. كما قال النبي - 00:59:56 لواء عند يقال هذه غرفة فلان ايش قطرة فلان؟ ابن فلان. الاسماء يوم القيمة الناس ينادون باسماء ابائهم. ليس امهاتهم كمشاهد الناس يقال هذه غرفة فلان ابن فلان. الناس الشائعة عندهم ولا تروا من اين جاؤوا - 01:00:26

بان الناس يوم القيمة ينادون باسماء امهاتهم هذا خطأ ليس ب صحيح. هذه غرفة فلان ابن فلان وختم الله الاية بقوله ان الله يحب المتقين. اي ان الله يحب الذين يتقونه ويتمثلون - 01:00:56

او اوامره ويجتنبون نواهي. وفي ذلك ومن مما يحب الله عز وجل انه يفون بالعهود ولا يغدرون. الله يحب المتقين. فاللتقوى ان تحافظ على اهلك لذا المنافق اذا عاهد غدا المؤمن يفي بالعام لان الله عز وجل - 01:01:16

نأتي ان شاء الله في درسنا قادم الى الايات التي فيها فانتابوا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وافصل الايات في قوم يعلمون والله تعالى صلى الله وسلم وبارك على نبينا - 01:01:46